

# زرقاء العميرة

أم عائدة كانت مهجوره  
فلاح أخاف الجمل الأزور  
ونساء تحتطب الحطب الأخضر  
خلعوا تنشأ للأعراس القرويه  
خزنوا ما اقتلعوا للأيام الشتويه  
كانت ريح المرج تغني مسوره  
مسوره تلك الطفلة مسوره  
والهفي لو أحرق في قلبي هذي الصورة .

\*\*\*

وكانوا في شوارعك الكبيرة يملأون السوق  
ضحيجا يرسم الافراح والبهجه  
عيونهم التي مرت تغامزني  
ومن أفواههم يملو حنين البوق .  
يرودون الجنائن في ربيع العمر يلتقطون  
حب التين في السلات  
وفوق العشب قد أكلوا « فسيخ العيد » (٢)  
قرب الصخر ينبطحون . . . اعينهم بدت جنات  
تصوغ قصائد العنب المرنس في روايينا  
وتزرع في الحدائق شتلة التوت  
فسيلات تمد العنق ، نحضنها . . . تشرش في سواقينا  
نبل الريق يظفي كلنا جوعه  
ولكننا نسينا ان عين الحلوة الزرقاء مخاوعه  
وان الراية الاخرى على الاسوار مرقوعه .

محمد عز الدين المناصرة

القاهرة

- (١) مسعوره : سهل فسيح شرقي مدينة الخليل الفلسطينية قرب  
مكان يدعى « بني نعيم » حيث خرج لوط من البحر الميت واقام بيتنا  
هناك ما زال حتى الان .  
(٢) فسيخ العيد : من انواع السمك ياكله المصريون في عيد شم  
النسيم الذي يقابله عيد « صبغ البيض » في الاردن وفلسطين  
والشام كلها .  
(٣) زرقاء اليمامة : فنانة مصرية لها قصة مشهورة في التاريخ .

تتدلى أشجار التين على الحيطان الشرقيه  
نتلقى الدرس الثاني  
تحت الشمس الصاحية النيسانيه  
تكبر نهجر ذاك الحانوت  
نحفظ شعرا . . . نحلم بالشرقة المنسوجة من اوراق  
التوت

لكن . . .

قلت لنا ان الاشجار تسيير  
تقفز تركض في الوديان  
كان الجيش المقهور  
ينحر سكان القرية في عيد النحر  
قالوا عين الزرقاء الفلاحه  
خلعوا التين الاخضر من قلب الساحة .

\*\*\*

رفت عيني اليسرى . . . شبت نار  
رايتك في الصورة تحت التوتة في ظل الدار  
ننغم أحزاننا صفناها يا حبي الشجري  
كنا قلنا حتى تبدو من قرب واحه  
تحضننا بالدفع الشتوي .  
رايتك في الصورة فلاحه  
الفك مد جناحيه . . . تواري . . . غاب  
ينقش أشعار الحزن على تفاحه  
يأتي العفن المزمع يمحو من ذاكرتي صور الاحباب  
وعلمنا انك في الفلوات المنداحه  
بحثا عن ورق الخبيزة والجزر البري  
جف اللبن وما زال السمك النيسانى  
يفسد رائحة الورد الفواحه .

\*\*\*

« مسعوره » (١) تلك الطفلة مسعوره  
نرحل عند الفجر اليها  
حيث الريح تغني مسوره  
والبشر تفهقه للشمس المقهوره